وبرسل وذكر ابن عبد البر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا ابردتم الي بريدا وبعثتم
الي رسولا فليكن حسن الوجه حسن الاسم وقد قال انتم محوجون ستلقون ها حسنا
الوجوه وقال صلى الله عليه وسلم الرجل الصالح يجي بالخبر الصالح والرجل
السوء ياتي بالخبر السوء قال الرسول قطعة من المرسل والهدية على المهدي
والكتاب على الكاتب وقال صالح بن عبد القدوس اذا كنت في حاجة
مرسلا فارسل حكيما ولا توصه فسمع الخليل رجلا ينشد هذا البيت فقال
هو الدرهم وقال اخر

ما ارسل الاقوام في حاجة ... امضى ولا انفع من درهم

وقال اخر

يا ليت عقول بالذي تشتري ... نعم رسول الرجل المسلم
ما مرسل انجح فيما تعلم ... من طبق يهدى وهذا الدرهم

وقال منصور

ارسلت في حاجة رسولا ... يكفي ابا درهم فتمت
ولو سواه بعثت فيها ... لم تحظ نفسي بما تمنت

وقال ابو جعفر النحاس عن محمد بن الوليد الصواب ان الى فلان لان الكتاب
اليه لا له الا على مجاز بعيد قال ابو جعفر الصواب ما قاله اكثر العلما من الصحابة
والتابعين عليه كما روي عن ابن عمر قال يكتب الرجل من فلان الى فلان ولا يكتب
لفلان وروي عن ابن عون عن محمد قال كتب رجل عند ابن عمر بسم الله الرحمن الرحيم لفلان
من فلان قال مه ان اسم الله هو له اذا وعن مغيرة عن ابراهيم قال كانوا يكرهون فقال
ان يكتبوا بسم الله الرحمن الرحيم لفلان من فلان وكانوا يكرهون في العنوان ولا احفظ
عن احد من المتقدمين انه رخص ان يكتب لابي فلان في عنوان ولا غيره قال ابو
جعفر وقال فاما ابتداء الانسان لنفسه وكتبه من فلان الى فلان ففيه ا
ختلاف بين العلماء في العنوان وصدرهم الكتاب فاكثرهم يرى ان يبدي
بنفسه لان ذلك عنده هو السنة كما روي محمد بن سيرين ان العلا بن الحضرمي كتب
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبدأ بنفسه انتهى كلامه وهذا الخبر رواه شعبة
عن منصور عن زاذان عن ابن سيرين رواه احمد في المسند عن هشيم عن منصور
عن ابن سيرين قال احمد قال مرة يعني هشيما عن بعض ولد العلا ان العلا كان عا
مل النبي صلى الله عليه وسلم على البحرين فكان اذا كتب اليه بدأ بنفسه رواه ابو داود

عن احمد بن سيرين

١٥١

عن احمد بن سيرين لم يدرك العلا وبين العلا انفرد عنه ابن سيرين قال ابو جعفر وعن نافع
ان ابن عمر كان يقول لغلمانه وجاريته اذا كتبتم الي فلا تبدأوا بي وكان اذا كتب الى الامرا
بدأ بنفسه وذكر ابو جعفر ايضا انه كتب الى معاوية وعبد الله فبدأ بهما
قال ابو جعفر ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا كتب احدكم فليبدا بنفسه الا
الى الوالد والوالدة والامام يخاف عقوبته وقيل لسفيان الثوري اكتب الى المهدي
قال ان كتبت اليه بدأت بنفسي قيل فلا تكتب اليه اذا فقال الربيع بن انس
ما كان احد اعظم حرمة من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اصحابه يكتبون
اليه فيبدؤون بانفسهم وروى ان زيد بن ثابت كتب الى معاوية فبدأ
باسم معاوية وعن محمد بن الحنفية لا باس ان يبدأ بالرجل اذا كتب اليه
وكتب بكر بن عبد الله الى عامل في حاجة فبدأ باسمه فقيل له ابتدأت باسمه
فقال لي اليه حاجة وعن ابن شوذب قلت لايوب السختياني لي الى
عبد الرحمن بن القاسم حاجة وقد اردت ان اكتب اليه قال فا
بدأ به ذكر ذلك ابو جعفر وذكر ايضا ان لابي فلان ان اللام بمعنى
الى فقال وقال قوم في معنى قول الله عز وجل بان ربك اوحى لها
معناه اوحى اليها فان اعدت الكنية خفضت على البدل ويجوز
الرفع على اضمار مبتدأ والنصب بمعنى اعني وفي اعادة معنى الكنية
تعظيم والتبجيل وانشد سيبويه

لا ارى الموت يسبق الموت شي ... يعض الموت ذا الغنا والفقيرا

وتتريب الكتاب محمود عند العلما قاله ابو جعفر وسناتي
فيه الاخبار ويقال اتربت الكتاب وتربته بمعنى ويقال
ترب الرجل اذا افتقر واشتقاقه انه صار الى التراب واترب استغنى
معناه كثر ماله حتى صار كالتراب واكثر الاستعمال اتربت الكتاب
توافق لفظ لفظ اترب الرجل اذا استغنى ويقال اول من ختم الكتاب
سليمان عليه السلام وذلك معنى قوله عز وجل تعالى اني القي الي كتاب كريم
مختوم ويقال فض الكتاب اذا كسر خاتمه ومعنى الفض في اللغة